

منشورات مركز البحوث والدراسات الولائية



بطاقتة تعریف

2014



صدر هذا الكتاب

بمناسبة مهرجان المدن القديمة

النسخة الرابعة - ولادة 2014

لحظة مهرجان ...

حسني الفقيه

جامعة نواكشوط

ولادة... أنت أخلد من لحظة عابرة، أنت شَقِيقَةُ الكون المهيمنة على كل بيان، والغنية عن كل فلكلور ومهرجان، ولولا العقوق المتمكن والصدود الذي كاد يكون فصلا، لما تشبثنا بكل لائح في أفقك الفسيح. فحجراً صادقا كان أو برقا خلّاباً ...

أنت من أنت في قلوبنا المسلوية إلا من حبُّك العذري... لفرط عفتنا -أو خفتنا- لا نقوى على الاقتراب منك، فالاقتراب منك يكبح فينا التلذذ بطيفك الفاتن، يفقدنا الاحترام عند بابك، يفضح أمرنا أمامك...

كم سَمِعْتِ أننا نحبك ونعتر بك ونُجِدُّكَ، وتباهى بالانتماء إليك، ونُعمِنُ في الاستئثار بك، إذ لا حسدَ إلا فيك ولا مجدَ إلا منك.....

لا نريد أن تسألي عن حقيقة ما نحب منك وفيك...

لا نريد أن تختبري مدى التزامنا بالمعاني السامية التي نَحَتُّ من الحجارَةِ الصَّلدِ وأنبتت في الأرض اليباب وسقيت برحيق العقول الخالص وبثت بسخاء في كل الأرجاء... فنحن بكل بساطة وصراحة ضيعنا كل شيء... ومن أجل لا شيء...

حول مدينة تسكن وجدان ساكنها

د.منور خميلة

قفصه - تونس

بين ولاته وأهلها قصة حب لم يقو الزمان على إخماد جذوتها، فهي دائمة التأرجح والتوهج، متمكنة من القلوب والعقول، مدينة تسكن وجدان ساكنها فتشكل سلوكه وتهمين على أقواله وأفعاله جاعلة من حياته جزء من حياتها فلا يدركها العجز ولا يطالها الهرم .

هذا ما توحى به الخاطرة التي يناجي فيها الأستاذ حسني الفقيه مدينته الحبيبة في لحظة تأمل وجودي حول الهوية والانتماء مخاطبا إياها بإكبار وإجلال جعلاه يراها بقلبه لا بعينه معتذرا لها عن التقصير الذي جعل حاضرها لا يعكس سالف مجدها، داعيا إلى التدارك لإنقاذها فينأى بها عن الأوصاف المادية بعيدا عن إمكانية تشبيهها بمدن أخرى ومقارنة حجر بحجر، مرتقيا بصورتها إلى منزلة الرمز الجامع لأسمى المعاني وأنبل القيم، فهي المدينة التي فجرت من الحجارة الصلد والأرض اليباب فضاءات خصب وثرأ وانتصبت منارة علم وحكمة وأدب، يكفي الوقوف عند بابها للانطلاق في رحلة فكرية - روحية كالتى يتيحها الحج إلى مقامات مقدسة اصطفاها الخالق لتكون محطات بارزة في طريق الهدى والنور .

فولاته أم ولود ودود ترضع صغارها بسخاء ينسيها فطامهم فيكبون منشدين إليها في حلهم وترحالهم برباط وثيق يشعرهم أن الوصال غنم والفضال غبن والهجر عقوق وخسران مبين وتضييع للجوهر من أجل العرض .

وولاته شجرة عجيبة تورق وتزهو وتثمر في كل حين أصلها ضارب في عمق الماضي المجيد وفرعها يعانق أفق المستقبل الفسيح وحاضرها مأدبة فاخرة تقدم غذاء طيبا لأخوة الطين والدين، دعم موقعها الجغرافي إثراء الرصيد البشري لأمة الإسلام والإسهام في بناء الحضارة الإنسانية.

إن ما تزخر به ولاته من مخزون حضاري هائل وموروث ثقافي متنوع وأنشطة مهنية وحرفية متميزة وعادات وتقاليد أصيلة تمثل كلها قطاعات تنموية تنتظر التفعيل والتوظيف والاستثمار للنهوض بالموارد البشرية وتحسين ظروف العيش وخلق مواطن شغل وفق خطة تنموية متكاملة وهدف طموح يثمن الذات ويدعم روح الجماعة) un objectif valorisant et fédérateur) يشارك الجميع في تصوره وإيجازه بالفكر والساعد ويتم بفضلته إدخال ولاته دائرة الفعل من جديد وترجمة حق الإنتماء إلى ولاته الأمس إلى واجب الانخراط في تحقيق البرامج والمشاريع المطورة لواقعها حاضرا ومستقبلا...

ولاشك أن ولاته على غرار العواصم الإسلامية العريقة تمثل حافزا قويا وقدوة حسنة لامتلاك مسلمي اليوم مقومات القدرة على صنع الحضارة ومواجهة التحديات والرهانات التي تفرضها العولمة وتحقيق الأمن الثقافي الذي يقي الأجيال الصاعدة من التهميش والتلاشي في عصر صراع الحضارات وما ذلك على ذوي العزم بعزيز...

والله ولي التوفيق

الملاحح الطبعفة لمءفنة ولاة

الأسءاذ بشفرى بن محمد

جامعة نواكشوط

الموقع الفلكى: تقع مءفنة ولاة فلكفا عنء تقاطع ءائرة عرض 17.17° شمال الءائرة الاسءوائفة وخط طول 7.01° غرب خط افرنءش. وهذا الموقع ففعلها ضمن المنطفة المءارة¹ الءى ءوصف بارءفاع الحرارة.

الموقع الجغرافى : تقع المءفنة فى الجزء الجنوبى من مقاطعة ولاة (إءى المقاطعات السبعة الءابعة لولة الحوض الشرقى)، على بعء 100 كلم شمال مءفنة النعمة (عاصمة الولة) الءى ءبعء عن عاصمة البلاد (انواكشوط) 1200 كلم.

الموضع: تقع ولاة على الجزء الغربى من واءى ولاة الواقع بفن هضبة ولاة الءى ءمءل امءءاء لهضبة ءفشفء ءفء ءشرف عليها جروف هءه الهضبة من الشرق والشمال والغرب بالءءارات ءءراوح بفن 25 و 30° . ومن الجنوب ءلاءظ على ءلاء كلومءرات ءقربفا هضبة النعمة الءى ءقءعها الأوءفة والءوانق ءسءءم طرفا ءوصل للمءفنة.

¹ المنطفة المءارة تقع بفن مءار السرطان (23.24 شمال الءائرة الاسءوائفة) ومءار الءى (23.24 جنوب الءائرة الاسءوائفة)

وموضع المدينة القديمة على ارتفاع يتراوح ما بين 10 و20م من مستوى الباطن (على ارتفاع يصل 266م من مستوى سطح البحر) قد مكنها من تفادي السيول والمواد العالقة التي غالبا ما ترافقها، وحمايتها من المياه المتدفقة عبر الوادي الرئيسي الواقع في الجهة الشمالية الغربية ("الود الساحلي") على امتداد 7كلم من السد التراي الوحيد الواقع شرق المدينة.

وهكذا تبدو مدينة ولاته القديمة معلقة على الجانب الغربي من الوادي، لا هي في المرتفع ولا في المنخفض.

وللوصول للمدينة لا بد من سلك أحد طريقيين :

. اطريك الفوقانيه (اظهر) : طريق صحراوي يتراوح بين 90 و100كم تقطعه سيارة رباعية الدفع في ثلاثة ساعات تقريبا. يبدأ بصعود اظهر النعمه من "طلعت البهقه" من النعمه ولا ينزل من اظهر حتى يكون على بعد 30 كم من ولاته.

- اطريك التحتانيه (الباطن) : طريق صحراوي يبلغ طوله 120كم تقطعه سيارة رباعية الدفع في أربعة ساعات تقريبا. وتتخلل الطريقيين كثبان رملية وعروق وسهول مغطاة بأعشاب ونجيليات وأشجار وحشائش.

التضاريس

تتقاسم سطح ولاته المظاهر التضاريسية التالية:

الظهور : وهي هضاب تشكل قوسا يحاصر المدينة من كل الجهات تقريبا. وتمثلها "اظهر ولاته" من الغرب (بين "اقرين الرقايه" و"الطارف" في الجنوب الغربي و"الخريزه" و"قمبصي" في الشمال الغربي حيث "زرات حامد" وواد تمقم"، ومن الشمال من "بوفماد" حتى "اخنيق أعمار"، ومن الشرق البهقه" حيث "الخوبه". و"اظهر النعمه" من الجنوب.

أوكار الحوض: عبارة عن الجانب المنخفض من التضاريس عيث تتكدس أكوام الرمال التي يصل سمكها أحيانا إلى 100م. ومع أن الرمل تتداخل مع الهضاب إلى أنها تحتل أساسا هذه المناطق المنخفضة وتمنع انسياب الحركة بها.

المجبات الكبرى : عبارة عن سهل صحراوي واسع (الظرف الغربي من حوض تاودني الواسع الذي يمتد من الجزائر شمالا إلى نيجيريا جنوبا).

الكتبان الرملية : وتنقسم إلى كتبان سريعة الحركة وكتبان بطيئة الحركة، حيث تنتشر الأولى في كل أطراف المدينة وتتوافق اتجاهاتها مع اتجاه الرياح الشمالية الشرقية التي تعتبر الرياح السائدة في المنطقة. وهي التي نراها متداخلة مع الجروف الصخرية. وفي الجنوب الغربي أدت التكدسات الرملية المتحركة على الطريق المتجه نحو النعمه إلى عرقلة السير بها ومضاعفة عدد ساعات السفر. أما من الجنوب فتتركز الأعلااب الرملية الهامدة (تراب مامه ومحيطها) والتي تتحرك فوقها بعض الكتبان لتقطع تماما "اطريق ازرع" التي كانت إحدى السبل الموصلة إلى "اطريق الوفقانيه".

المناخ

نظرا لموقع ولاته الفلكي الذي حدد سابقا، فإنه يمكن القول بأنها تنتمي إلى الجزء الشمالي من الكرة الأرضية وفي النطاق المداري منها على وجه الخصوص. وجغرافيا تتقاسمها ظروف المناخ الصحراوي (الصحراء الكبرى في الشمال والشرق) والمناخ السوداني الساحلي في الجنوب والمناخ المتوسطي في الشمال، مما يجعل مناخها مضطربا من سنة لأخرى.

. **الإشعاع الشمسي** : يحدد الموقع الفلكي تعرض المدينة لأشعة الشمس العمودية في أغلب شهور السنة، مما سينعكس على الحرارة فيؤدي إلى ارتفاعها في أغلب فصول السنة.

. **الحرارة** : تتسم المدينة بارتفاع درجات الحرارة على المستوى اليومي والسنوي في فصل الصيف وبانخفاض شديد في درجات الحرارة في فصل الشتاء، مما ينتج عنه ارتفاع كبير في المدى الحراري. ويرجع ذلك بعد قوة الإشعاع الشمسي إلى انعدام الغطاء النباتي وصفاء الجو أغلب أيام السنة.

. **الأمطار** : إن تأثير الصحراء الكبرى، على ما يبدو، أقوى بكثير من تأثير النطاق السوداني والمناخ المتوسطي، حيث يتجلى تأثيرها في خضوع المنطقة لتسعة شهور من الجفاف، ولا يتجاوز الفصل المطير ثلاثة شهور، ولأنه في فصل الصيف أصبحت القيمة الفعلية للأمطار محدودة.

جدول يبين متوسطات الأمطار الساقطة في محطة ولاته

12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الشهور
0	0	17	26	69	32	11	1	0	0	0	0	كمية المطر (مم)

الغطاء النباتي

يختلف الغطاء النباتي من موضع لآخر حسب طبيعة السطح، ففي "أظهر" تنتشر النجيليات والحشائش، وفي موسم الأمطار يكسو العشب أغلب مساحتها. أما في الباطن فتكثر الأشجار والنجيليات في المناطق التي لا تنتشر فيها الكثبان وتكسو الأعشاب السهول في فصل سقوط الأمطار. ومن خصائص هذا الغطاء أن النباتات تندرج قامتها في الانخفاض من الجنوب نحو الشمال، وتتكاثر في الأودية بينما تتناثر وتتبعاد خارجها، كما يقل تنوعها من الأودية إلى أظهر. وأهم الأشجار في المنطقة الطلح والتما وتيشط، ومن النجيليات "أيزن" و"أفرنان" و"لقليه" ومن الحشائش نذكر "أم ركب" و"اسبط"، ومن الأعشاب نذكر "تادريسه" و"ادسيمه" و"إليف لحمار". ويتركز "أيزن" و"إكيك" في "أظهر" حيث المستنقعات.

المياه

هذا الوادي يعتبر هيدروغرافيا شبكة مائية بسيطة، تنتقل عبرها مياه الأمطار من خلال مجاري فرعية لتصب في المجرى الرئيس، الذي ينتهي في السد الموجود شرق المدينة. أما المياه الجوفية فتتمثل في مياه سطحية جوفية وهي التي يغذيها آبارها السد بالمياه، أما المياه الجوفية فمحدودة وتتوقف على بحيرة أظهر الواقعة في شرق المقاطعة.

وقد قطعت المجاري المائية (الأودية) هذه الصخور مشكلة أودية وبطاحا أضحت ملجئا للنبات الطبيعي في الظروف المناخية القاسية، كما جعلها الإنسان مكانا لاستقراره وزراعته.

. الأودية : وتنقسم إلى :

. "الواد الساحلي" : وادي يقع شمال المدينة يضيق في البداية ويتسع تدريجيا حتى يصل شمال المدينة حيث يضيق عند وصوله إلى بئر "القمبه"، ليتسع من جديد حتى يصل منتهاه عند السد. ويتميز هذا الوادي بانتشار كبير للآبار ("الشرقية" و"الوسطانية" و"الحاسي اجديد" و"باب فوري")، التي يصل عمقها في المتوسط 15م.

. "اخنيك أعمار" : يقع شمال شرقي المدينة على بعد حوالي كيلومتر شمال "القليق" (سد المدينة الذي يقع شرقها). وهو الذي يفصل بين اظهر النعمة واظهر ولاته.

. "اخنيق لقلال" يقع إلى الجنوب الشرقي من المدينة وعند مدخله الشمالي يوجد "جار ياداس". وإلى يمينه توجد "اطريق ازرع".

. "لقليك" : هو سد ولاته الذي يمتد إلى الشرق منها وبطول كيلومتر تقريبا.

تعدد أسماء ولاته عبر تاريخها

الأستاذ محمد الأغظف ولد الداه

مؤرخ

ورد اسم ولاته في الكثير من المصادر التاريخية وإن بأسماء مختلفة ((بيرو، إيولاتن، ولاتن، ولاته)) إلا أنه بمقارنة النصوص الواردة في هذه المصادر يمكن التأكد من أن هذه الأسماء تدل جميعها على المدينة المعروفة الآن بولاته، ومن بين هذه النصوص التي تحدثت عن المدينة بتسميات مختلفة:

1- "الولاتي: نسبة لولاتة مدينة بالمغرب الأقصى قريبة من بلاد فلان السابقة بنحو عشرة أيام فيها قبيلة من العرب يقال لهم المحاجيب ويعبر عنها أعجام تلك الجهة بإيولاتن" عباس بن محمد بن أحمد ابن السيد رضوان المدني في ملحق لب الألباب في معرفة الأنساب للسيوطي عند نسبة الولاتي.

2- "ولاتة كسحابة مدينة بالمغرب الأقصى بينها وشنقيط عشرون يوماً فيها قبيلة من العرب يقال لهم : المحاجيب". مرتضى الزبيدي في تاج العروس شرح القاموس . عند مادة ولت

3- " زرت إيولاتن وكانت علاقتي بها خمسين يوما وأكرمني أهلها وأضافوني ومنهم قاضيها محمد عبد الله بن ينومر .. " ابن بطوطه (محمد) تحفة النظر في عجائب الأسفار وغرائب الأمصار ص 286

4- " ولد يحيى الذين أحدهم أبي بكر خمسة عقدو الشركة بينهم فيما ملكوه أو يملكوه على السواء بينهم والاعتدال وكان أبو بكر ومحمد بتلمسان وعبد الرحمن بسجلماسة وعبد الواحد وعلي في إيولاتن " المقرئ (احمد بن محمد) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ج 7 ص 220

5- " منها أي (سجلماسة) يذهب الركاب إلى ولاتن " ابن خلدون (عبد الرحمن) ديوان المبتدأ والخبر في ذكر العرب والبربر والعجم ومن خالطهم من ذوي السلطان الأكبر ج 7 ص 217

6- " مخلوف بن علي البلبالي أخذ عن الشيخ الصالح عبد الله بن عمر بن محمد إقيت أخو جدي ببلاد ولاتن ... " التنبكتي احمد بابا : نيل الابتهاج ص 608

7- " وفي سنة 873 هـ دخل سن على تنبكتو في رجب الفرد في السنة الرابعة من توليه السلطنة وعمل فيها فسادا عظيما فحرقها وكسرها وقتل خلقا كثيرا وأمر بترحيل أهل بيرو إلى بيرو ولما سمع أكل (زعيم طوارق مغشرن) بذلك احضر ألف جمل ورحل فقهاء سنكري عليها إلى بيرو .. "

ابن الحاج المتوكل محمود كعتي، تاريخ الفتا ش. ص 29

8- " وكان التسوق في بلد بيرو وإليه يريد الرفاق من الآفاق ، وسكن فيه الأخيار من العلماء والصلحاء وذو الأموال من كل قبيلة ومن كل بلد من أهل مصر ووركلة وفزان وغدامس واتوات ... وتافلات وفاس وسوس وبيط ثم انتقلت العمارة شيئاً فشيئاً إلى تمبكتو فكانت عمارة تمبكتو خراباً لبيرو "

السعدي (عبد الرحمن) تاريخ السودان ص30

9- "مملكة ولاته مملكة صغيرة...ولما كانت شعوب ليبيا تسيطر على الناحية جعلوها مقر البلاد الملكي، فأدى ذلك بالكثير من تجار بلاد البربر إلى الوفود عليها " الحسن الوزان : وصف إفريقيا ج2 ص61

10- " عمر بن محمد اقيت رحل إلى ولاته لما رحل إليها فقهاء سنكري من اجل خوفهم من الظالم الفاجر سني على لما دخل تمبكتو في رجب الفرد عام 873 " البر تلي (الطالب محمد بن ابوبكر الصديق الولاقي) : فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ص 28

يذكر نفس الحدث السابق مع إبدال اسم بيرو بولاية

11- " فتح عقبة بن نافع بيرو المدعوة الآن بولاية وخلف ابنه العاقب بها وقبره بصحن مسجدها" الشيخ الشيخ سيد محمد الكنتي : الرسالة الغلاوية مخطوط

12- " أولاد يونس هم الذين خربوا قرية تازنحت وتسميه العامة تيزنحت...وهي غربي ولاية على نحو ميلين منها وكانت قرية علم ودين ولكن رؤساءها لهم مغرم على أهل ولاية

وإضرار بهم ... وبعض صلحاء أهل ولاية يزورون قبور صلحائها ، وكان فيهم العلامة الإمام الولي عبد الله بن عمر بن محمد أقيت "

صالح بن عد الوهاب الولاقي الناصري: الحسوة البيسانية في الأنساب الحسانية. مخطوط

13- " ولاية المعروفة في القديم ببيرو والتي أتاها ابن بطوطة وعرفها باولاتن "

مولاي احمد بابير (تاريخ تنبكتو مخطوط)

نستطيع من خلال ما أوجت به هذه النصوص وغيرها مما لم يتسع المجال لذكره استنتاج الملاحظات التالية:

1- أن هناك تقاربا بين الأسماء الثلاثة (إيولاتن، ولاتن، ولاتنه) وهذا يطرح فرضية أن الأسماء الثلاثة قد تكون لمسمى واحد دخل عليه شيء من التحريف بمرور الزمن.

2- بعض النصوص التي ذكرت بيرو وردت في مصادر أخرى مع إبدال إسم بيرو باسم ولاتن أو باسم ولاتنه وقبور الأشخاص المذكورين في النصوص موجودة في ولاية وعليها نقوش بأسماء أصحابها الأمر الذي يجعلنا نجزم بان بيرو كانت إسم قديما لولاية

3- الكثير من المخطوطات تشير إلى أن بيرو إسم قديما لولائه كالغلاوية، تاريخ تنبكتو، تاريخ ولاتنه، منح الرب الغفور....وكذلك جل الكتاب الفرنسيون أمثال بول مارتي جان دفيس وسرج رويير وحاك منيه ...

4- هذا الاختلاف في التسمية يمكن أن يكون بسبب التغير الذي طرأ على البنية السكانية وتركيبها العرقي ، نتيجة الهجرة المستمرة إلى هذا المركز الحضري، وخصوصا بعد

سقوط غانا النهائي على يد الصومو 1024م وسيطرت صنهاجة الكاملة على المنطقة (الطوارق) ثم استيطان المحاجيب لولاته وتوليهم لمقاليد الأمور فيها، ثم سيطرت القبائل الحسانية على المجال الصحراوي ، فضلا عن عوامل أخرى كانتشار الإسلام والتصحر ، هذه العوامل وغيرها أثرت في الهياكل السياسية والاجتماعية والديمقراطية والعرقية في المدينة، وقد تكون أثرت في موقعها؟.

الزخرف المعماري بولاية

الأستاذ عال ولد المرواني

مدخل:

عرف الغرب الإفريقي منذ القديم حضارات بلغ صيتها الآفاق من أهمها إمبراطورية غانا(ق 7 م- ق11م) التي ظل تأثيرها قائما حتى افتتحها المرابطون ومملكة ملي التي كانت لها شهرة كبيرة بينتها وثائق المؤرخين والرحالة العرب خاصة ما تميزت به من وفرة الذهب بامتلاكها لمعادنه، وكان لحج أحد ملوكها المسمى كانكان موسى أو المنسي أثر كبير على سعر الذهب في مصر خاصة والمشرق عامة بما أنفقه خلال رحلة حجه وبقي صيته سنوات في المشرق لكرمه وكثرة هداياه .

أصول الزخرف المعماري الولايتي أو الأرابيسك أو الزخرف الموريسكي:

لاشك أن أصول الزخارف المعمارية الولايتية يسودها الكثير من الغموض، وكذلك مدلولاتها وتعبيراتها ورغم ذلك فإن المؤرخين والباحثين يرجعون أصول هذه الأشكال الهندسية البديعة المرسومة على الجدران إلى روايتين لامناس من قبولهما ولو ببعض التحفظ:

1) يذكر أنه في سنة 1324 م وإبان رجوع المنسي موسى ملك مللي من حجه استقدم معه إلى إيولاتن (ولاته) شاعرا ومعماريا أندلسيا هو أبو إسحاق اطويجن الغرناطي وأحد الأعلام الموحددين يدعى المعمري، الذي قص أحداث

رحلته بعد ذلك على صديقه ابن خلدون ، ذلك أن المنسى موسى أراد بناء قاعة استقبال تمتاز بزخارف متميزة معولا في ذلك على خبرة أبو إسحاق الفاتقة وتخصصه المتعدد في العمارة ، فكان أن بنى له قاعة تحوي زخارف من الجبس تحيط بها فسيفساء ناصعة الألوان، فأعجبه حتى كافأه بأثني عشر ألف مثقال من الذهب كتعبير عن رضاه،- وهنا يذكر ابن خلدون أن ذريته استقرت في ولاتن (ولاته)، مستفيدة من هبات سلاطين مللي- وبهذا العمل يمكن تصنيف الفن المعماري الولائي ضمن عمارة الأرابيسك أو المورو إسبانية وهكذا فإن مغامرة هذا المعماري الغرناطي إنما كانت هي الأصل لهذه الزخارف الولائية.

(2) أما الرواية الثانية فتفيدنا بأنه في السنة التي سبقت حج المنسى موسى وصلت سفارة منغولية أهدت للسلطان المملوكي آنذاك 1323م سبعمائة قطعة قماش من النسيج المنغولي وأنواع من الزرابي المزركشة، وأهدى السلطان المملوكي عينات منها لملك مللي، وربما استوحيت هذه الزخارف والأشكال من رسوم تلك الزرابي.

أنواع الزخارف الولائية:

إن أشكال الزخارف الولائية ذات نوعين: منها رسوم على الجدران الخارجية المدخل وكذلك صحن البيت المكشوف (الحوش) ومنها ما هو مرسوم في الداخل خاصة قاعة الاستقبال المعروفة بالدرب أو غرف الشتاء (السقفة، كتو) وفي الزخرف الخارجي تقوم الفنانة برسم هذه الأشكال بيدها بعد أن ترسم الأساس بقطعة حديد ، أما الزخرف الداخلي فترسمه بأصبعها مستخدمة الألوان البيضاء والحمراء أساسا.

وينقسم الزخرف الولائي إلى نوعين داخلي ويسمى لكطبيعة وخارجي يسمى التخطيط ويتكون من وحدات منها: الحجلة، والطبل، ووزن الكرك، والواو والودعة، ولمريفك و الطرحة الزرقة. والطرحة المفلكة والطرحة البيضة...انظر الشكل المرفق، وعندما ينتهي فصل الخريف من كل سنة تجتهد النسوة في ولاتة في إعادة إصلاح أو تجديد هذا الفن الزخرفي وخاصة عندما يستقبلون فترة الشتاء حيث تقل حركتهم خارج البيت،

حفظ وصيانة هذا التراث:

إنه من الأهمية بمكان توجيه البحث حول هذا الفن وفك رموزه والتعرف على نشأته وتطوره، وتثمينه والحفاظ عليه، وعلى إبداعاته وتوصيله للأجيال، ليرسخ في الذاكرة الجمعية وتحضرنا أبيات وصف بها محمد عبد الله بن انبوي الفن المعماري الولائي:

قصر حوائطه حمر ظواهرها بيض البواطن لا تلفي لها مثلاً

ويقوله أيضاً:

رأيتك والزخارف شاهدات على جدران دورك بالبقاء

أصر على الخلود من الليلي وأرحب في العيون من الفضاء

العادات والتقاليد في مدينة ولاتة

المعلوم ولد القاسم

لكل مجتمع عادات وتقاليد تتحكم في تنظيم حياته الاقتصادية والاجتماعية، كنمط المسكن، والمأكل، والمشرب، والزواج، والأسفار إلى آخره ، وقد تذهب هذه العادات والتقاليد إلى أبعد من ذلك حين تصبح جزءا من المعتقد (إننا وجدنا آباءنا على أمة وإننا على آثارهم مقتدون) الآية .

وليس المجتمع المدني الولاتي بمنأى عن تلك العادات والتقاليد إذ يعد من أعرق وأقدم المجتمعات الموريتانية.

عرف المجتمع الولاتي قديما بمجموعة من العادات والتقاليد تمثلت في:

. نمط السكن: وهو عبارة عن حصن منيع طويل الجدران لا يعرف من أين يؤتى. له مدخل واحد يسمى (كَتُو فم الدار) له باب ضخم من خشب آمُور ، يليه باب داخلي عند فَم الحوش الذي توجد بداخله البيوت المسكونة (كَتُو و السَّكْفَه) للسكن ولَقْبَنِيَه للمتاع، ومعنى هذا أن كافة تداير الأمن قد اتخذت لأن المدينة كانت تعيش على وقع الخوف من اللصوص الذين يغيرون عليها من حين لآخر.

نمط الملابس : بالنسبة للرجال لابد لكل رجل من دراعيتين واحدة بيضاء والأخرى (فَظْ) وسروالٍ وفُرْوَالٍ مِنْ بَلَعٍ لَمْ تَارَةٌ فَوْقَ رَأْسِهِ وَتَارَةٌ تَحْتَ إِبْطِهِ ، أما بالنسبة للمرأة فإن لها ملحفة واحدة من كَتِيكَاً وللطفلة الصغيرة (العزبة) شَايَهَ مطرزة ، وغير بعيد عن الملابس هناك الزينة والحلي للنساء، بالنسبة للمرأة المسنة كانت إذا أرادت أن تتزين تقوم بلبس رأسها بشيء من أخواطِ الصدر والزيدة ويصنع لها نمط يسمى سَقَطَطِيَّي تَجْعَلُ فَوْقَ رَأْسِهَا بَعْدَ انْتِهَاءِ اللَّيْلِ أَقْمَبَ مَازُ ، لئلا يصل إليه الغبار ، أما بالنسبة للبنات الصغيرات فكانت تصنع لهن سَانَ مَانَ وَتَجْعَلُ فِي مَقْدَمَةِ الرَّأْسِ هَدَّةً قَارْحَسَبَ الْمُتَاحِ (ذهب أو عظام).

نظام المآكل والمشرب : يتنوع نظام المآكل والمشرب في ولاتة حسب الأزمنة ، ففي فصل الشتاء يلجأ الناس إلى كل ما من شأنه أن يقوي الجسم ويعطيه حرارة مثل المونُ وَدِي مَلِيَالُو يَشُ وَتَقِي وَالدَّهْنُ بِكَافَةِ أَنْوَاعِ التَّوَابِلِ (جُورُ صَمْبَالِ كَرْمِي فِيْفِي) أو تناول وجبات من الفول السوداني واللحم مع الكسكس ، هناك وجبة أخرى تسمى قَبْرَ تصنع من آز باللحم والدهن وكان يطلق عليها طعام السلاطين لحلاوة مذاقها واحتوائها على الطاقة.

أما في فصل الصيف فإن العادات الغذائية الولاتية تتغير تماما لأن الفصل فصل حرارة شديدة والجسم بحاجة إلي ما يطفئ جواه، لذلك اعتمد أهل ولاتة قديما على تناول أشربة ووجبات من الزرع الاخضر (شُونَتِ الخَطْرُ ، قَرِي سُونَارِي) وكانوا يصنعون منه صنفين من الشراب (سَكْتِي ، مَكُورِي) كما أنهم كانوا يصنعون منه وجبات أخرى مثل فِكْسِي وَدَكِّي وَدَعْنُو ، ويكتفون بذلك طيلة فصل الصيف لندرة اللحوم.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك أطعمة أخرى تصلح للفصلين .

وهذه الأطعمة تصنع من **فِزِ نَمِلي** ، مثل **نَمِتي** و **نَوبَاَز** و **كَك وَزِر** ، وهذه الأخيرة عبارة عن **تَصْبَار** الصبيان وهي مصنوعة من **هَصْنِي** والنبق ، وهناك صنف آخر من **فِزِ نَمِلي** يسمى ماترو يغلي ويؤكل وهو اصغر من **حَبِ فِزِ نَمِلي** واكبر من **هَصْنِي** ، وكان المثل الولاتي يقول :
(مَ نَلْرَاتَن يَكْلُوا مَاترو) ومعناه عند هم نفاذ الماء والعطش الشديد .

. **عادات وتقاليد الزواج** : للزواج في ولّاة مراسيم تهيئ له :

الخطبة : وتبدأ بإرسال الرجال إلى أهل العروس، وإذا تم الوفاق ذهبت النساء لتأكيد الخطبة ، وعند رجوعهن يقام حفل يسمى (**قُرُسو**) أو **سَل المَخِطُ** ثم يليه العقد في المسجد بعد صلاة العصر ثم بعد ذلك تبدأ حفلة **أَعَاد** لعريس لمدة ثلاثة أيام من الأفرح والولائم تقدم فيها كل أسرة في المدينة وجبات لأهل العريس ، وهي عبارة عن **اغْد** لعريس واعشاه ، ويدخل هذا النوع في صميم التكافل والمودة الذين كانا قائمين في المدينة .

. **عادات وتقاليد تتعلق بالمؤونة** :

بحكمها الجغرافي وعزلتها وكونها قبلة للصوص، عرفت ساكنة ولّاة بالحزم والعزم واخذ الحيلة والحذر وخاصة إذا تعلق الأمر بتخزين المؤونة حيث كان الرجل الواحد من أهل ولّاة يشتري ما يكفيه هو وعياله من الغذاء لمدة سنة كاملة ، وكان مصدر تموينهم هو الرفكّه التي تذهب في السنة مرتين في اتجاه كالا ونيونو وسيكو في مالي لتعود محملة بأنواع الزرع والفسق والبقول والتوابل ، وكان يقوم عليها رجال أمناء يردون الأمانات إلى أهلها على أحسن وجه ابتغاء مرضات الله .

كما أن هناك عادات وتقاليد تكاد تأخذ طريقها للانقراض كعادة جماعة أهل الحل والعقد التي هي عبارة عن مسنين من أهل المسجد الذين كانوا يستشارون في كل كبيرة وصغيرة، وكانوا يجتمعون في الضحى لقراءة (الشفاء) فوق آبناب أهل سيد عثمان وتارة يجتمعون فوق آبناب كُتُو عباس لتدارس أمور المدينة وكانوا متحابين متآلفين.

أما نسوة المدينة فقد جرت العادة على أن لا يخرجن إلا ليلا تحت جنح الظلام لئلا يراهن من يفتتن بهن وكن مطبقات للآية الكريمة (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)

بهذه السجايا والعادات والتقاليد عرفت مدينة ولانة قديما وحديثا ، لكن يا ترى هل بقي من يحافظ عليها ويحفظ العهد للسلف، أم إنها أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون.

مقامة نحو الشهر في ولاتة

الأستاذ المختار بن حامدون - رحمه الله

المقيم نحو الشهر في ولاتة كلامه مفيد، تسييح وتحميد وترتيل وتجويد للقرآن المجيد، وتجديد للفقه والتوحيد، في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك.

مبتدؤه السلام وطيب الكلام، وخبره المتم الفائدة تقدم سورة المائدة. فاعله على الرفع مبني، وعامل رفعه معنوي.

حروف جوابه نعم وبلى. وأفعاله مشتقة من العلى. ماضيه الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان. ومضارعها يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. وأمره خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین، وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها.

مصدره الإيمان والإسلام والإحسان. وأسماء فاعله المسلمون والمسلمات والمؤمنون والمؤمنات والقانتون والقانتات والصائمون والصائمات والصابرون والصابرات .

وجمع تكسيره رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. وجمع سلامته التائبون العابدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، ومسلمات قانتات تائبات عابدات سائحات.

إغراؤه على الخير وتحذيره من الشر والضير. واسم فعله الدين والاستقامة. واسم صوته الأذان والإقامة عند قوم همهم الصلاة وأوقاتها، قد شبيبتهم هود وأحواتها، أسماؤه معارف وضمائره بارزة كالبياء والكاف من ابني أكرمك والبياء والهاء من سليه ما ملك.

مفردة علم واسم جنسه بر، ولقبه يشعر برفعة المسمى، موصوله الرحيم، والمعطوف عليه الفقير، ومؤكده السنة ومندوبه المنسوب، ومناداه الضيف في الشتاء والصيف...

بولاتة الإحسان كل أوان
مستنفس فيه بغير تـوان
فيها يقوم على أساس من قري
عدل وثيق الأصل والصنوان
الشيخ يقري الضيف فيها والفتى
ويجله العلوي والمرواني

من المعالم الولاية

الأستاذ انبوي ولد الداه ولد أيد

نظرا لأن المقام في هنا يضيق عن التوسع، فإننا سنقتصر على إيراد بعض من المعالم الولاية المهمة ملتزمين بالعودة إلى الموضوع بتفصيل أكبر وأعم في عمل لاحق إن شاء الله.

المسجد: تختلف الروايات حول تاريخ بنائه ولعل أفرجها للصواب أنه بني في العهد المرابطي



أو على الأقل أعيد بناؤه في ذلك العصر، إذ من غير المعقول صموده في مناخ سوداني منذ القرن الأول الهجري حتى مقدم يحيى الكامل في القرن السادس، وإن كان من الشائع عند بعض الولايتين وجود قبر في الجهة الشرقية منه يذكرون أنه (قبر الصَّحبي) ومنهم

من يزعم أنه قبر عقبة. وسمعت من بعض المشتغلين بالتاريخ أنَّ القبر، الذي لا أثر له اليوم، هو لأحد أبناء عقبة أو أحفاده من الفاتحين وأن اسمه حبيب.

عرف المسجد ترميمات ورفعا لقواعده في السنوات الأخيرة بعد أن كادت الرمال تدفنه، ولا يزال خطر السيول عليه ماثلا إلى اليوم، وقد ذُكر في منح الرب الغفور أنه تخدم جميعه بفعل السيول في مطلع القرن الماضي وأن الجمعة فيه لم تتعطل فقد بني في أسبوع (وهو زمن قياسي يدل على سرعة تنادي الولايتين لأعمال البر عامة وللمكانة المركزية للمسجد في حياتهم).

والطابع المعماري للمسجد متميز: فهو مكون من أربعة صفوف وجناحين (ذكر البرتلي



في فتح الشكور أن سيد عثمان بن عمر الولي، وهو من أهل القرن الحادي عشر الهجري، وسع بهما المسجد لما ضاق عن المصلين). ويعرف الجناح الشمالي اليوم بصف المعجزات، والجنوبي بصف البخاري... وقد أفاض كتاب "منح الرب

الغفور" في وصف بنائه وتميزه وفي قوة أساطينه ورسوخها وفي اتساعه وعرضاته.

وفيه يقول محمد المختار ولد محمد يحيى الولاقي رحمه الله (1936):

وكان أبا المساجد في الصحاري مساجدها طراله بنات
بمرصوص البناء بناه بان له جدر عظام راسيات
وأحجار وطين مثل حير كذا خشب عراض راسيات

وللمسجد وظائف ثقافية واجتماعية مازال - والحمد لله - بعضها قائما إلى اليوم منها :

- تدارس صحيح البخاري كل يوم بين صلاتي الظهر والعصر من مستهل رجب لغاية السادس والعشرين من رمضان.

- تدارس تفسير البغوي وحاشية الخازن ليلا بين صلاتي المغرب والعشاء من مستهل ذي القعدة حتى مستهل ربيع الأول.

- المديح بحرف أو اثنين من تخميس ابن مهيب من مستهل ربيع الأول حتى ليلة المولد حيث يمدحون بالتخميس كله ويسهرون من أجل ذلك الليل كله.

أما صبيحة وظهر يوم المولد وظهر اليوم الذي قبله فيمدحون بقصائد أغلبها محلي تتناول معجزات الرسول صلى الله عليه وذلك في الجناح المعروف بصف المعجزات وتكرر مشاهد يوم الثاني عشر يوم الثامن عشر في ما يعرف محليا ب (الاسم).

- يتولي إمامه صيغ عقود الزواج وبشهاد الجماعة عليها في خطبة وغالبا ما يكون ذلك بعد صلاة المغرب في المحراب وأحيانا يكون ظهر الجمعة .



محظرة أهل سيدي عثمان: محظرة أهل سيد عثمان

وهي آخر وأكبر محاضر ولادة وقد أسسها شيخنا محمد بن سيدي عثمان أواخر القرن الثالث عشر الهجري ويرجع الفضل في بقائها بعد وفاة مؤسسها لزوجته الفاضلة ش بنت الحاج الحسن التي حرصت على استمرار المحظرة فوكلت إلى أكبر تلامذة زوجها

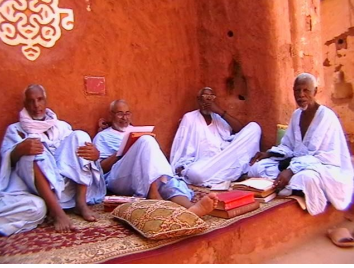
مهمة التدريس متكفلة من مالها الخاص بكل المصاريف المترتبة على ذلك وعلى نفقة التلاميذ، واستمرت على ذلك مدة سنتين حتى أكمل ابنها الأكبر الداه دراسته ليتولى خلافة أبيه، إلا أنه لم يعمر طويلا فخلقه أخوه أب بن شيخنا محمدي الذي ازدهرت في عهده المحظرة وكذلك المدينة ازدهارا منقطع النظير..



أُكْدَنْ: وبه دار الطالب بيكر بن أحمد المصطفي

ودارا ابني أخيه أن واعلاقي ودار الداه بن شيخنا محمدي المعروفة بدار التلاميذ ودار أهل سيد اعمر

وبها كُتِّبَ² اجماعه، وآبَتَابَ³ الشفائي، وفي هذا الأخير يسرد ويفسر كتاب الشفاء



للقاضي عياض في تسعة وعشرين مجلسا ضحوة كل يوم من أيام رمضان ويختم كل مجلس بالمديح بحرف من تحميس ابن مهيب.

أما كُتِّبَ اجماعه فهو مجتمع أهل الحل والعقد أو حكومة الملاّ الولاقي في الأمور العامة من

مدارة عدو أو جمع دية أو عقد صلح... الخ، وتقتصر هذه الاجتماعات على الخاصة ويطلقون عليهم لَحْطُوطٌ وعلى مفردهم خط وهم ممثلو جوانب المدينة: الزّر الساحلي (الجانب الشمالي) والزّر الشرقي (الجانب الجنوبي) كعبد الرحمن بن خليفة و دانان وغيرهما من أهل الشّان، وغالبا ما يتبرع أحد الأثرياء بدفع ما يترتب على المجموعة ويكفي العرفاء مؤونة الجمع على جماعاتهم (شيخنا محمدي بن سيدي عثمان وسيدات بن انبوية...وعبد الصادق بن الإمام نافع...).

وقد كان الطالب بيكر يجلس للقضاء بكُتِّبَ اجماعه وكذلك أحمدو بن عبد المالك وربما كانت هذه إحدى مهامه قديما إلا أنه من الثابت أن محمد يحيى بن محمد المختار كان

²- يبدو أنه يطلق إجمالا على البيت، حيث كت فم الدار هو بيت يلي مدخل الدار مباشرة الهدف منه توفير الراحة للاستئناس قبل الدخول وكُتِّبَ مطلقا هو البيت الداخلي الأول قبل السقفة ويسكن عادة في بداية الشتاء ونهايته أما كُتِّبَ اجماعه المذكور فهو نادي للجماعة يستخدم كما ذكر في النص.

³- مفردها نبي وهي مصاطب أمام الدور للجلوس والزينة وتدعيم البناء وقد اشتهر العديد منها من حيث استخدامها أو الجماعة المستخدمة لها

يقضي في بيته وكذلك سيد محمد بن عبد الملك و محمد الأمين بن عبد الله و من متأخري القضاة محمد جدو وكان يقضي في بيته وعلى آبناب داره في رحبة بارتيل .



الظليله: سقيفة بين طريقين (حديثا تشتهر ظليلة المحاجيب حيث كان ابّ بن شيخنا محمدي رحمه الله يجلس للتدريس حين يتراجع ظل الضحى صيفا عن (آبناب) داره، أما شتاء فغالبا ما يكون مجلسه في (السَّقْفَه⁴) المشهورة

وأحيانا يكون في فَم (مدخل) الدار أو الدرب الشرقي)، ولعل دور هذه الظليلة قديما وحديثا ينحصر في الدرس والتدريس فهي بين دور أهل سيد احمد بن محمد بكفه يشرف عليها- (بهر⁵)- المشهور الذي كان يقيم فيه الولي العارف صاحب الكرامات الظاهرة سيد محمد بن الحاج عبد الله بورده. وقد أدركت الطلاب المغتربين يقبلون بها صيفا وخريفا إلا أنها من أحب الأمكنة إلى الصبيان حين تخلو (بمارسون فيها ألعابهم: كالتلّايه والسّاموي).



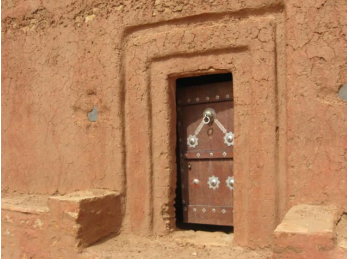
وتوجد (ظليلات) أخرى: ظليلة بارتيل وقد اندثرت و(الظليلة الساحلية) وقد دفتنها الرمال وظليلة لحراطين- رممها التعاون الإسباني حديثا- وبها كان

⁴ - السقفه هي البيت الشتوي في الدار الولاتية وتتميز بأفها أكبر البيوت كما تتميز بالدفاء حسب تصميمها المعماري

وعادة ما تقوم على دعائم في وسطها وتحسب فساتها من خلالها حيث هنالك السقفه بركيزتين وبثلاث... الخ

⁵ - الثقب وهو البيت العلوي أي الطابق الأول ويستخدم للسكن صيفا ويتميز بالتهوية الزائدة من خلال العديد من النوافذ يتم التحكم في هذه التهوية من خلال املي الذي سنراه لاحقا.

مجتمعهم لتجاذب أطراف الحديث أوقات فراغهم وللتعاون على بعض الأعمال الخاصة كقتل الجبال ونسج (أملال⁶)... إلخ.



المكتبة : تزخر المكتبات الولائية بألاف المخطوطات المتفرقة بين مكتبات الأسر والأفراد، منها نفائس الكتب ونوادر الوثائق...

وقد قام التعاون الإسباني سنة (1990م) بمحاولة لتجميع المخطوطات في مكان واحد واختار لها

دار الطالب بيكر بن المحجوب حيث جمع إلى جانب مكتبة الطالب بيكر بن أحمد المصطفي مكتبات أهل سيد عثمان و محمد عبد الله بن عبد الرحمن والمرواني بن سيد محمد والداه بن أيد وحسني بن محمد يحيى، إلا أن الأمر انتهى بأغلب الملاك إلى استعادة مخطوطاتهم، مؤخرًا...



وقد رمت هيئة المدن القديمة سنة (2007م) دار (أشبار) وهي بيت إمارة أهل احميد وحاولت تجميع المخطوطات الولائية فيها.

حمة البير: وبها بئر يعرف ببئر انبوي يعتمد عليه أهل المدينة في شربهم في حين كان يمنعهم

⁶ - جمع إملي وينسج من الحلفاء يستخدم لسد نواذ القرب كما ذكرنا آنفا.

الغزاة من التزود من آبارهم الموجودة جميعها في البطحاء، ورحبة البير هذه تقع بين دور أهل الإمام اعمر مَمَّ، وبها منزل الطالب عبد الله النفاع.

وقد تعاقب على التدريس على مدرجاتها (آبَنَاب) الكثير من كبار علماء المدينة منهم: اعمر مَمَّ وابنه محمد عبد الله وحفيده انبوي وابن حفيده محمد عبد الله، والطالب عبد



الله النفاع وابناه المرواني ومحمد المختار، وانبوي بن باب أحمد وابنه محمد عبد الله، وسيد أحمد بن محمد بوكفه وابنه عبد الله وحفيده اباتي، ومحمد يحيى الولاقي، والشيخ سيد محمد بن عابدين.

رحبة بارتيل : وبها بئر كالتلي في رحبة البير وحوها دور بارتيل. وقد تعاقب على التدريس على (آبناها) الكثير من علماء المدينة منهم أبناء وأحفاد الخطاط عمر بن الطالب جبريل كالتالب بيكر البرتلي صاحب فتح الشكور ومنهم من أبناء يونس سيد عثمان بن سيدات ومحمد يحيى بن سليمه وعثمان بن عبد الله وابنه محمد الأمين وحفيده محمد جدو وغيرهم .



آبَنَاب كُتُّ عَبَّاس : تقع على ملتقى أهم طرق المدينة ولها دور أحص من دور كُتُّجَمَاء ه وهو اليوم جزء من دار مولاي الشريف، عليها يجلس وقت الضحى إلى أن يشارف النهار على

الانتصاف مشايخ المدينة فيتجادلون أطراف الحديث ويتبادلون الأخبار العامة والخاصة،

وهي كذلك ملتقي فتيان المدينة ليلا خصوصا في فصل الشتاء حين يجسهم البرد القارس عن (الزيرة: الكتيب).



لَعِيمَة : زقاق ضيق حوله دور أهل عال ولد باب [باب وزيدان] ودار سدات ولد عبد الرحمن ودار الديه ولد أكيك ويفضي شمالا إلى آبناب كتو عباس ودار أهل أب عمارة الذين تم شراء دار بجوارهم - حسب قصة مشهورة - بمائتي مثقال

مائة ثمنها والأخرى ثمن موقعها (مئة فالدار ومئة فاهل اب عمارة). أما جنوبا فيفضي إلى تيجريت⁷ لمهاجرين مروراً بدور أن ولد محمد الشيخ ودار ابراهيم بن بركة ودار الساس ولد أكيك، أما تيجريت لمهاجرين⁸ فحولها دور أهل أحمد حاج ولد محمد المختار ودور أهل اعل ولد الحاج عبد الله بُوو، وبها دار تلاميذ أهل بورده.

وتنتهي جنوبا عند (زَيْتُو لَعْنَم) حيث دار أحمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن شله ودار أهل أحمادو وبها كانت آخر مدارس الحديث الشريف بالمدينة حيث كان العلامة المرواني بن أحمادو - بعد هجرة العلامة محمد يحيى ولد سليمه إلى النعمة - يجلس لطلاب الحديث يوميا بعد صلاة العصر وعنه أخذ الكثيرون علوم الحديث ومصطلحه وأسانيد الصحيحين والسنن والموطأ وقد خلفه تلميذه ابُّ بن لَعِيَّ بنِي فكانت له - قبل أن يتحول إلى باسكنو - حلقة تتعقد يوميا بعد صلاة العصر في دار أهل محمودي ولد أحمد حاج .

⁷ - تيجريت هي الطريق أو الدرب

⁸ - أي طريق المهاجرين

رحبة أْبَّ عالَ: وبها بئر كالتي في رحبة بارتيل وحوها دور الشرفاء.

لمطيلع: وهي طريق "الزر الشرقي" إلى "الزر الساحلي" وتتميز بانحدارها جنوبا وارتفاعها شمالا



حوش الجَّاكاه: حوش كبير تحط به الرفاق (القوافل) وحوه بعض المقابر، ويقع في شمال المدينة.



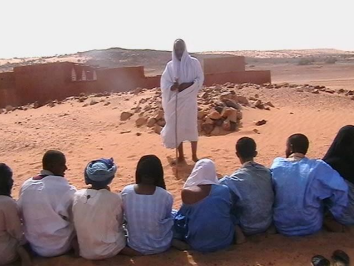
الزوقه: زقاق مغلق في نهايته...





ابرييز: حي بالجنوب الغربي من المدينة تحط به القوافل

نُؤل: مكب القمامة (المزبلة) وفي المدينة خمس "زليات"



يُأريج: المصلى الذي تقام فيه صلاة العيدين والاستسقاء



أكدنكّه: صخرة كبيرة غربي المدينة الجالس عليها يشرف على المدينة ويرى مناظرها جميعا.

أكدن بلح: مسقط ماء يشبه الشلال خلال فترة المطر وهو في الجبل الغربي (كدية لمحاجيب)

أكدندال: مكان تستخرج منه صخور طباشيرية

حجرة البابور: صخرة يلعب عليها الصبيان بالانزلاق عليها

الظاينه لكبيره: أضاة في الجبل الغربي يسبح فيها الصبيان في الخريف وتعرف بظاينة لمحاجيب



المصلي: مكان يصلى فيه على الجنائز بالقرب

منه مدفن للشرفاء

المدافن:



● الطارف: طرف الجبل الجنوبي وبه مقابر

الكثير من العلماء والصالحين مثل محمد

يحيى الولاقي وحده الطالب عبد الله

النفاع والمرواني بن الطالب عبد الله

وشيخنا محمدي بن سيدي

عثمان... ومحمد جدو بن محمد الأمين وأبّ بن شيخنا ومحمد عبد الله بن عبد

الرحمن.... ويعتبر من أهم المزارات بالمدينة.

● كمبصني: مرتفع في الشمال الغربي وبه مدافن بعض الصالحين بينهم الإمام

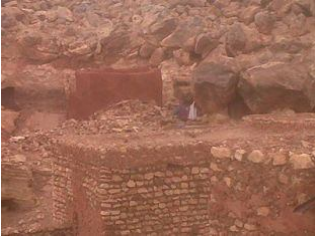
اندغ محمد، ومحمد البشير بن الحاج الهادي البيلي وغيرهم... خاصة من البيليين

- كارفل (الحوش الكبير): مدفن خلف الديار في الجانب الغربي وفيه الكثير من الصالحين مثل اعمر الولي وكثير من صلحاء المحاجيب، وتعتبر من أهم المزارات...
- كنف: مدفن ومزار جنوب كارفل به كثير من الصالحين منهم محمد بن مسلم الديسفي الحميري التنبكتي، وأبوبكر بن هاشم الغلاوي، وجد أحمد بابا التنبكتي لأب، الحاج عيسى بن أبي هريرة القلاوي السيداوي...
- قتنك: مدفن ومزار جنوب كنف به كثير من الصالحين منهم قاضي ولادة علي سلّ من آل الحاج التنبكتي...



الحوش لكبير: من مداخل المدينة الغربية وفيه مكتبة المخطوطات

حوش البَل: حوش كبير في شرقي المدينة تحط به القوافل.



دار الشيخ سيدي أحمد البكاي: دار مينة على ضريح الشيخ سيد أحمد البكاي، وهي مزار عظيم وهو غربي المدينة

دار سيد محمد بن مولاي اعل: دار بها ضريح الشريف سيد محمد بن مولاي اعل

وهي مزار عظيم شرقي المدينة

تُمَنَّكَتْ براه: مكان يستخرج منه طلاء أولي أبيض قد يميل للصفرة وهو بمثابة

(enduit) ويتلوه الطلاء الأبيض الناصع

غار الطين لبيظ: مكان استخراج الطلاء الأبيض (طين اعل) ينسب لمستكشفه

غار الطين لحرمر: مكان استخراج الطلاء الأحمر

بَيْرِي: مصاطب متدرجة يوجد العديد منها في شوارع المدينة القديمة وتستخدم كأماكن

للجلوس والمسامرة



درب الإمام: بيت من الحجارة في الجبل الغربي

بناه الإمام اعمر مم يتعبد فيه ومنه يراقب جميع

الطرق المؤدية للمدينة

اقرب اعزيزي: بيت من الحجارة بناه المؤذن اعزيزي قرب درب الإمام وله نفس الدور

تبقم: واد جميل غربي المدينة يتخذ كمنتزه في فصل الخريف

رحبة أهل لحبيب: رحبة جنوب المدينة تطل عليها دار أهل لحبيب ودار أهل السيوطي...

رحبة شيخو: رحبة في شمال المدينة تطل عليها دار أهل الطالب يحيى ودار أيد بن يّب ودار ابّ بن سيدي محمد... وكانت دار اتلاميذ إديلب من الدور المطلّة عليها
ارحية فرط: شارع في شرق المدينة تطل عليه دار أهل عبد الصادق، ودار أهل مهنة، ودار أهل مسعود الحر...

أقرب الغريان: مغارة غربي المدينة تأوي إليها الغريان خاصة وقت الحر.

زيركم: معناه بلغة آزير عرين الأسد وهو وادي صغير تحفه جروف ومنحدرات، ويطلق على الجروف الموجودة شمال غربي المدينة وتلك الموجودة في الجانب الجنوبي الغربي

لخريز: ممر ضيق بين جبلين شمال المدينة

آفراه: شجرة عظيمة من طبيعة مغايرة تسقط أوراقها في الخريف وتكون مورقة في الصيف

أجار طارانيقل: منتزه شرقي المدينة

أكرين الرقاي: نهاية طرف الجبل الغربي الجنوبية

أخنيق أعمار: منتزه شمال شرقي المدينة

أخنيق لقال: منتزه جنوب شرقي المدينة

لحويطات: أحساء كانت عليها حوائط لزراعة التبغ

باب قوري: بئر شمال المدينة حفرها العالم باب قوري من آل الحاج صاحب الدر الحسان في أخبار ملوك السودان، وآل الحاج بيت العلم في تنبكتو رحلوا إليها من ولاته وعمرها

العين الوسطانية: بئر شرقي المدينة وتسمى عين العرقوب



حاس الباشي (ولد عيلال) بئر شرقي المدينة،
وبجواره حي جماعة النمادي.

أزوري: وادي غربي المدينة يزرع السكان الذرة
والفندي في مصابّه

تيزخت: قرية غربي ولاته على بعد أميال منها ومدافنها مزارات عظيمة بها مقابر لآل
إيقيت

سقنقار : مزارع لأهل المدينة غربي تيزخت

رك لحمير: مزارع لأهل المدينة تقع إلى الجنوب منها

تكيكل: معلمة شهيرة غربي المدينة بها جبال وعيون جارية وبها وحوش كثيرة خاصة الجوارح

أولول: جبل مندفع في الرمل به مغارات يذهب الناس إليها للاستحمام والنزهة

تينجاو: مرعى من مراعي المدينة إلى الجنوب منها

علب الركاد: حقف عظيم ممتد غربي المدينة وبه مناظر جميلة في فصلي الخريف والشتاء

انعيحيات: موضع جنوب المدينة ذو مناظر جميلة لاختلاط الصخور بالرمال والغطاء
النباتي وكان مرعى للغزلان

حين يحكي الشعر

قصة المدينة

ولاتة... لحظة ازدهار:

الشيخ الطالب بن الحاج ارقيق (ت1220هـ) يصف ازدهار المدينة في عصره:

ولاتة اليوم زادت بالذي زادا
بها القضاة وفيها العلم وانتشرت
بها الصناديد أهل الرأي من زمن
كم من شريف بها تلقاه مبتسما
وزيد فيها من البنيان ما اشتغلت
وزادها الغرياء مثلها عددا
أمدها الله بالأنعام قاطبة
أمدها ثالثا بالحب أجمعه
أمدها حللا تزهو بزينتها
وحلّ فيها من الخيرات ما عجزت
قصر تقرى بما قد قيل من سب
عن أصلها وحوت غيرها وأوغادا
بها التلاميذ أوباشا وأسيادا
بها الموالي بها العبدان أجنادا
كم من ولي بما قد بات سجادا
به فألهى عن الأديان أو كادا
وعمرت سوقها للغير فاعتادا
أمدها ثانيا مالا وأولادا
ورابعا بصنوف البقل معتادا
فوق الثياب كأن الدهر أعيادا
عن حصره فكر الذرّاد وارتادا...
تبارك الله قد أسدى بما جادا

جمال الفن العمراني الولايتي

شعر محمد عبد الله ولد انبوي ولد الامام

قصر حوائطه حمر ظواهرها بيض البواطن لا تلفي لها مثلا
قصر بشرقيه عين النخيل وبال غربي منه جبال قد علت قللا
فيه بطاح وكتبان محافلها تجلو أحاديثها الأحزان والمللا

المختار بن حامدون - رحمه الله

بلقيا بني والانشحَيَّيَ القرائح
لقيت بها قوما كأن وجوههم
ميامين فيهم طالع السعد بازغ
عليهم وقار ساكن وسكينة
فإن رَشُّوا فالعلم والبذل رَشُّهم
وكلٌ عن السوءات عادٍ ورائغٌ
فما منهم إلا بخيل بعُضه
جزى الله خيرا من لقيت بمصرها
ولاتة مصر الدين والعلم والتقى
فإن تك قد أمست خرابا ديارها
فنور الهدى والعلم فيهن لائح
أقمت بها حيناً من الدهر صالحا
ألا فاسلمي واحيي ولاتة واطلعي
(وما أنا من رزه وإن جل جازع

وتمسي رذاياها وهن صحائح
مصايح والأبيدي غيوث سوافح
منيرٌ وفيهم طائر اليمن سانح
وعاليهم وسَم من الخير لائح
وكل إناء بالذي فيه راشح
وكلٌ إلى الخيرات غادٍ ورائح
وإلا فتى بالعهوض بالفتح سامح
ولازال فيهم للمكارم طامح
تسيل بتقوى الله فيها الأباطح
ولم ييق إلا جنادل وصفائح
وعَرفُ السجايا الغر فيهن فائح
وقد طاب لي حينٌ هنالك صالح
فموتك رزه يا ولاتة فادح
ولا بسرور بعد موتك فارح)

من شنجيط إلى ولاته

محمد عبد الله بن محمد المختار

شنجيط:

بِشَنْجِيطٍ مَنْ زَهَرَ الْمَنَى أَبَدًا رَوْضُ
بِهَ التَّقَطُّتْ مَا تَشْتَهِيهِ يَدُ الصَّبَا
وَفِيهِ ظَبَاءٌ كَالْغُصُونِ تَمَّاءِ سَا
وَفِي تَيَانٍ صَلِقٍ لَا يَمْلُ صِدَاقَهُمْ
وَلَكِنْ مَنَى نَفْسِ الْمُتَمِيمِ وَالنِّي
فَفِي مَجَالَةِ التَّرَاقِي بِحُسْنِهَا
وَمَلَا قَلْبِي حَافِظًا لِعَهْدِهِ
قَهَاهُ لِي شَرِّ نَجِيسِهِ غَضُ
وَمَا غَبَّ عَنْ أَرْجَائِهَا الطَّيْبُ الْمَحْضُ
وَأَعْيُنُهَا بُجُلٌ بِأَجْفَانِهَا خَفِضُ
لَهُمْ فِي مَجَالِ الشُّعُومِ مَذَنِّ حَوْضُ
يَوْمُ أَخْوَالِي عَالِيَاءِ فِي هَرِّهِ الْحَوْضُ
زِيَارَتِي فِي شَرِّ قَاضِي الْهَيِّ فَضُ
بِشَنْجِيطٍ فِي مَرَّةٍ قَطُّ لَأَعْرِضُ

ولاته:

وَالَاتِ مَنْ عَفَرَ الْأَجَارِعَ يَا زِي
وَفِي يَهْلَاكِيَاءِ الزَّوَايَا مَجَالِسُ
وَفِي يَهْلَاكِيَاءِ لَا يَزَالُ نَزِيلُهُ رِيَالُ الْمَنَى يَرْتَأِحُ وَالْفَتْحُ وَالسَّرُّ
عَلَى أَنَّ فِيهَا مَا يُنَسِّيكَ عَعِيدَةً وَنَ الْمَاهَا بَيْنَ الْوَصَافَةِ وَالْجَسْرِ

حين تستغيث المدينة

شهادة بداية التدهور

شعر: محمد الحسن بن محمد يحيى الولايتي (ت 1368 هـ)

وناد من يذكر من كل ذي بصر
حسن التصرف في القضاء والدر
بنسبة الأمس منها نسبة العشر
من كل قطر ومن بدو ومن حر
أو جلق الشام في علم ومتجر
واجدودبت أرضها من قلة المطر
إذ صار أشياخها من معشر الوبر
أمتت يبابا كأن لم تغن في العصر
كانوا حماة لدين سيد البشر
أهل التصانيف والشروح والطرر
أئمة بلغا من أحسن الصور
وبالظليل وأحياناً على "بنير"¹
حول الإمام وسعد صاحبي سمري
ثنتان يمضغها من كور² ذي كنكر³
من بين أشرافهم كالأنجم الزهر
مسائل الفقه والتفسير والسير...

قف وأذكر سالف الأيام واعتبر
واعلم بأن إله العرش جل له
هذي ولاتة أضحى اليوم ساكنها
من بعد شد رحال القاصدين لها
كأنها مصر أو فاس وقرطبة
أمتت خرابا وعنهما أهلها ارتحلوا
وأصبح الماء غورا من ينابيعها
فانذب مدارس أهل العلم فهي إذا
وانذب أجلة علم من عمومنا
هم القضاة وأخبار أساتذة
وابك المحاجيب واذكر من سرائهم
وانذب ججاجهم باكدن معتبرا
إذ قال شاعرهم ليتي أكون به
يفوح دخانه وبين أشدقه
والبرتليين إن تذكر مجالسهم
تجد أئمة صدق من حديثهم

استغائة الأديب محمد الأمين بن سيداب الكنتي

ولات تنادي بالغيث ولا يرى
كأني بها تعنى بقولة شاعر
فما عرف الأقوام مقدار حقها
كذا يترك الحسنة من بات مغرما
لنصرتها زيد يقوم ولا عمرو
قديم ولم يُعهد لقائلها ذكر
ولكن ثابهم أن مسلكها وعر
بها مستهما ليس يمكنه المهر

الندب المتبادل:

يقول محمد عبد الله بن محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي في قصيدة وجهها سنة 1956 إلى انبوي بن باب اعمر الذي هاجر إلى مدينة ((خاي)) بجمهورية مالي للتجارة، ومن خلاله إلى أهل ولاتة عامة يندبهم فيها للعودة إلى مدينتهم وإعمارها:

مني إلى المنتمي إلى ولات أبا
أسنى التحايا وأزكاها وأطيبها
والمنتمين إلى داوود واليلي
القاطنين بها أيام دولتهم
وبعد فالوطن الميمون يندبكم
هذي ولاتة قد أقوت منازلها
عار على المرء أن يكون موطنه
مع أنه قادر على عمارته
لكنما العار للمحجوب ذو عظم
به نعيم في البلدان قاطبة
والفخر بالمال لا في مواطنكم
إقليم شنجيط لأواء السنين به
قد مسهم ما اعتراكم من شدائدنا

في كل قطر وسكناه ولات أبي
تعمهم شرفا أو طلبا نجبا
والبرتلي مع المحاسب الأديبا
والعامرين لها مع كونهم غربا
وخيركم من له قد راح متدبا
والدمع منها على الخدين منسكبا
بين القصور خلاء مقفرا خربا
شكرا على نعم المولى الذي وهبا
لكونه الأصل للفرع الذي ذهبنا
أيدي سبا قد ذهبتم للدنا طلبا
لا في بلاد بها لا تذكرون أبا
لم يخل أبناؤه عن أرضهم هربا
بل كابدوا قبل من لأوائها العجبا

لكن حمية أوطان أبت لهم
أنتم بذلك أولى إذ دياركم
بين الجبال وأحقاف منازلها
عين المهى والظبي ترعى خمائلها
ثيابها أفخر الثياب قاطبة
ولم يزل في بنيتها المدرس والعلماء
صلى الإله على من في شريعته

أجابه العلامة سيد أحمد بن حمادي:

شكرا لسعيك يا خلاصة الأدبا
السالكين طريق الحق دأبهم
المقتفين بنهجهم جادودهم
حق على كل من وافاه نصيحكم
لا سيما الأصل فالفروع تتبعه
لكن محابيننا ذا العار منعزل
لو مس شنجيط ما قد مسهم لغدت
بل المحاجيب لا حي يماثلهم
العلم مطعمهم والزهد ملبسهم
يا أهل واليات هذا الندب يندبكم
آباؤكم قد بنوا لدين خالقنا

أن يتركوه ويعمره الذي رغبا
لم يلف أمثالها عجماء ولا عربا
وماؤها أعذب المياه إن شربا
كذا النعام وغزلان بنبت ربا
وطيها أطيب الطيب الذي طلبا
بكل فن وأشعار من الأدبا
العود بعد قضاء الحج قد ندبا

الناشرين العلوم للذي طلبا
حب النصيحة للإخوان والقربا
كم والد قد أتى أنجاله وحبا
من أهل واليات أن يجيبه طربا
إذ القرار لها بدونه سلبا
عن مجدهم حيثما صاروا بها غربا
مأوى الوحوش ولا سار لها جلبا
كفاهم شرفا ما رنبا وهبا
والجود مركبهم وفيهم نقبا
لقصركم نصحه قد عم وانسحبا
قصرنا مشيدا بتقوى الله منتصبا

من شأنه سترى من حسنهما العجبا
وكل أبناءه يأتونه رغبا
تصفو مشاربها لمن به شربا
وكل بيت بني من بعد ما خربا
إلا علا وجهه السرور واطربا
إخواننا الفضلاء السادة النجبا
والبرتلي ونسل داود الأدبا
ألوا المآثر من توفيرهم وجبا
أسنى سلام على خير النورى نسبا

سل الحجاز وأرض العرب قاطبة
الله يجمعنا بعد الشتات به
عل العلوم به ترهو حدائقها
حتى يكون كما قد كان ذا سعة
لم يأتته أحد من أي ناحية
مني السلام عليك دائما وعلى
أعني المحاجيب والأغلال واليلي
ونخبة الشرفاء الآخرين هم
وبعد أزكى صلاة الله يتبعها

وأجابه امبوي بن باب أعرم بما يلي:

إرث القصائد عن أقرانه النجبا
وصوغكم من قريض الشعر ما عذبا
أحسنتم في النصيح لازورا ولا كذبا
بجيد غانية فمن رآه صبا
إلا على الإرث فاحمد من له وهبا
والبأس منهم إذا ما المشرفي نبا
فرد وشاعرهم فرد إذا نسبا
ياتوك إن شاء رب شكره وجبا
والقصر تعمره من بعد ما خربا

مني إلى ابن فتى ولات من حجبا
أسنى تحية مسرور بوعدكم
محمد عابد الإله مذ صغر
وجئت بالدر والياقوت قد قرنا
فحزت للسبق فيه غير متكل
وافخر فإنك من قوم ذوي كرم
قوم جوادهم فرد وفارسهم
دعوت قوما تناءت دارهم وغدا
أبقاك رب العلا للعلم تنشره

قولا وفعلا بما اسطعنا كما وجبا
نبغي سواها وإن معمورها خربا
فافهم مقالي وقيت الضير والوصبا
وآله الفضلاء السادة النجبا

واعلم بأننا سعينا في عمارتها
وإن عزمنا على سكنى القصور فلا
لاتنه عن خلق مغزاه تعرفه
ثم الصلاة على خير السورى وعترته

الدين المستحق

يَدْرَةٌ العز والإشعاع في البلد
أعناقنا عن أداء الدين من بَدَدِ
فأنت علمتنا الصمود في جَلَدِ
لما المَعْدُوكِ بِدَنَا في أمسه وغَدِ
في غفلة من زمان عابر وَصَدِ
عن فآخر قد نَسَجْتَهُ بخير يدِ

فَتِ أعناقنا بَدِيدِ نَبِكَ الأبدى
حبيبة القلب يا "والات" إن عجزتْ
قلنا - حنانيك - ليس عجزنا قدرا
وإن نسينا فلن ننساك مانحةً
وبرزخُ نحن فيه لحظةٌ عبرتْ
فيه انشغلنا بأسمال مرقعةٍ

حسني الفقيه-2013

لا القوم قومي ولا صحي ومعتدي
هذي أياديك يا "والات" إن جحدت
هذي أياديك يا "والات" ماثلة
إن قيل تفسير آي، حكْمُ نازلةٍ
أو قيل عياضُ أو بهرامُ يُكْتَبُهُمُ،
لا القوم قومي ولا دربي بدرهم

إن "درة العز والإشعاع" لم ترد
نعماك! قد كنت في الأحشا وفي كبدي
في علم كل، ولو بادٍ ومجتهد
أو ما حوى الأثر الصحيح بالسند
أو قيل من حل إشكالا فلا تحد
لو تدركون ارتطام الفكر في خلدي

سيد أحمد عبد القادر ولد خو . جنيف-2013

أخت الشمس...

سي شكاتيَ للورى و شجوني
فلربَّ مشتاق شدا بأحون
يخنو و عمر الجرح بضعُ قرون
حسراتُ أيامي و تلك عيوني
أبكتهُ أحزاني فكانَ قريني
مني و لا أرضٌ تدور بدوني
فترى تُحلى ابنِ بَطُوطَةِ بحُ زوني
نجماً لكل مدلاًه محزون
نورا على الدنيا و عزَّ جبين
يا كاتبينَ هوامشي و متوني ؟
فوق الخدود و يستفيقُ حنيني
ن مدامعي أو تسمعون ظنوني
والطرُسُ يشفق من يد المفتون
رحلاتِ تمكينٍ و صدق يقين
وتعودتُ هوجَ الرياح سفيني

قالتُ ولاتةُ للحروفِ أييني
لا تحسبي الصبر الجميل سعادة
مزلت أنزف يا بَني فلا أخ
أبكي السراة الأولين فهذه
لكأئما البغايُ ذات عشية
و أنا على الجوزاء لا قمر دنا
كتبت حكايات الزمان قصيدي
وأنا التي لولاي ما رسم الهوى
الشمس أختي لا يزال شروقنا
يا راسمين على الجدار زخارفي
إني لأذكركم فتورق دمعاً
لو تعرفون مواجعي أو تبصرو
الحبر ينشف لا دواة تمده
من بعدما كان الولائيُّ آية
الراحلون على الغياب تعودوا

الشيخ ولد بلعمش

أسَّستُ مركزَ البحوث والدراسات الولائية سنة 2011 مجموعةً من الباحثين المنحدرين من مدينة ولاتة التاريخية نذروا قدراتهم وخبراتهم لمهمة رصد وجمع وتحقيق ودراسة التراث الثقافي والحضاري لمدينة ولاتة التاريخية والتعريف به.. ومقصدهم النبيل من ذلك هو الإسهام. قدرَ ما يستطيعون. في استحضار واستنطاق ما تيسر من الكنوز الثمينة المطمورة من تراثنا لسدِّ ثغرات عديدة في ما كُتِبَ وَكُتِبَ من تاريخ بلادنا...

و هم ملتزمون في هذا الإطار بتقديم العمل الجاد الملموس، معتمدين على الله أولاً، ثم على جهودهم الذاتية وعلى ما يمكن أن يتلقوه من دعم مادي ومعنوي من مختلف المهتمين بترقية الثقافة الوطنية وتطويرها.